# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم- خير من دعا إلى هذا الدين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بين لهذه الأمة أمور دينها وأرشدها إلى ما يُصلح دنياها وآخرتها.

وإنّ أوّل ما بدأ به- صلوات الله وسلامه عليه- الدعوةُ إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً- صلى الله عليه وسلم- رسول الله. وهتان الشهادتان هما أساس التوحيد، ثم قام بالمحافظة على جناب التوحيد، وإبعاد الناس عن كل ما هو موصل إلى الشرك، فنراه ينهى عن الاستعاذة بغير الله تعالى وعن السحر والرياء، وأرشد إلى التوكل على الله، ووضح كيف تكون طاعة العالِم والأَمير في الِإسلام، ثم أمرنا بالاقتداء به وطاعته والابتعاد عن كل فتنة بالتزام تقوى الله في كل أحوالنا لنفوز بسعادة الدارين: **{ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم }** (الآية 4 من سورة الجمعة).

إن طالب اللغة العربية- وقد وصل إلى هذا المستوى الدراسي- من حقه علينا أن نقدم له دروساً في العقيدة الإسلامية، وفقا لما يحتاجه منها في شؤون حياته وآخرته وبما يتناسب مع مستواه الدراسي.

ولقد تم- على هذا الأساس- اختيار عشرة دروس جامعة تكون له زادا في طريقه لتحصيل العلم بإذن الله تعالى. وقد خُتم كل درس بمفردات وتدريب ومناقشة تساعد الطالب على فهم الموضوع وتزيد في ثروته اللغوية.

وهذه الدروس، تم انتقاؤها من كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى- وبسطها بأسلوب المحادثة، وذلك تقريبا لأذهان الطلاب، والله من وراء القصد. وهو يهدى السبيل.

نزار المبيض

المدينة

1408 هـ

# الدرس الأول

## (الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)

**المدرس :** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**الطلاب :** وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

**المدرس :** لقد عرفنا– فيما مضى– الشهادتين، فمن يذكرهما؟

**ياسر:** الشهادتان هما قول المسلم: "أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله".

**المدرس :** إن الله تعالى أمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بأن يدعو الناس إلى الإسلام دعوة واضحة، ويبين لهم أن طريقه وسنته– هو ومَن اتَّبعه– الدعوة إلى الله وحده لا شريك له، وأنه في ذلك على علم وبرهان، وأنه يُنَزِّهُ الله ويُعَظِّمُهُ عن أن يكون له شريك في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وأنه بريء من المشركين وشركهم.

**مبارك:** نريد آيةً فيها المعاني التي قلت لنا الآن في شأن الدعاء إلى الله تعالى.

**المدرس :** في الدعوة إلى الله، قال الله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيْلِي ادْعُوا إلى الله عَلَى بَصِيْرَةٍ أنَاْ وَمَن اتَّبَعَنِي وَسُبْحَن الله وما أنَاْ مِنْ الْمُشْرِكِيْنَ }. (الأية 158 من سورة يوسف)

**عبد الرحمن:** ما معنى سبيلي؟ وما معنى على بَصيرة؟

**المدرس :** معنى سبيلي: طريقي، وسنتي، ومعنى على بصيرة: على بَيِّنة من الأمر وعلى علم.

**محمد :** يقول المسلم: ( سُبْحَانَ الله ) في أوقات كثيرة. فما المراد بهذا القول؟

**المدرس :** إن قول المسلم: ( سُبحان الله ) تعبير فيه تعظيم لله تعالى. فكلمة ( سُبْحَانَ ): اسم مصدر، ومعناها: أُسَبِّحُ الله تَسبيحاً. فأُنَزِّهُ الله و أُقَدِّسُهُ عن أن يكون له شريك.

**يونس :** أريد أن أدعوَ الناس إلى الله. فما الذي عَلَيَّ عمله؟

**المدرس :** جزاك الله خيرا. هذا شعور ممتاز نحو الدعوة إلى الله. عليك يا يونس، بل علينا جميعا أن نكون– أولا وقبل كل شيء– على بصيرة، أي: على بيّنة من الأمر الذي ندعو الناسَ إليه، فيعرف كلٌّ مِنَّا أركانَ الإسلام الخمسة، وكيف يطبقها بإحسان، بالإضافة إلى أركان الإيمان الستة التي درستها سابقاً، ثم تستعين بالله وتدعو الناسَ بالحكمة والموعظة الحسنة للدخول في دين الله

درستها سابقاً، ثم تستعين بالله وتدعو الناسَ بالحكمة والموعظة الحسنة للدخول في دين الله.

**فيصل :** رأيت رجلا على غير دين الإسلام. فبأي شيء أبدأ معه دعوتي؟

**المدرس:** تبدأ دعوتك له بالشهادتين، ثم تبين له معنى: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله).

**أحمد :** هل بَيَّن الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين طريقة دعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى؟

**المدرس:** نعم. لقد بَيَّن لنا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كيف ندعو الناس إلى الإسلام. وإليكم الحديث الآتي: عن ابن عباس– رضي الله عنهما– أن معاذا رضي الله عنه– قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّكَ تَأْتِيْ قوْماً مِنْ أهلِ الكتاب فادْعهُمْ إلى شهادَةِ أنْ لا إله إلاّ الله وأنّي رَسولُ الله. فإنْ هُم أطَاعُوا لذَلِكَ، فأَعْلِمْهُم أنَّ الله افْترضَ عَليهمْ خَمْسَ صَلوَاتٍ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ وليلةٍ ، فإن هُمْ أطاعُوا لِذَلِكَ فأعْلِمْهُم أنَّ الله افْترَضَ عَلَيْهِمْ صدَقَةً تُؤخذُ مِنْ أغنيائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقرائِهِمْ. فإنْ هُمْ أطاعُوا لذَلِك فإِيَّاك وَ كَرائِم أمْوَالِهِمْ. واتّق دعْوَة الْمظْلُومِ فإنَّهُ ليْس بيْنَها وبَيْن الله حِجاب ". (متفق عليه).

**محمد:** هل هناك دليل على أن الإسلام واجب على الناس جميعاً؟

**المدرس:** نعم. إن الدليل على وجوب الإسلام على الناس أجمعين هو قول الله تعالى: **{ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً.. }** (الآية 158 من سورة الأعراف)

**عبد الرحمن:** إلى أين ذهب معاذ بن جبل– رضي الله عنه– بالدعوة إلى الله؟

**المدرس :** لقد أرسل النبيُّ– صلى الله عليه وسلم– معاذَ بن جبلٍ– رضي الله عنه– إلى اليمن يدعو إلى الله سنة عشرٍ من الهجرة.

**مسعود :** جاء في الحديث ذِكر أهل الكتاب. فمن هم أهل الكتاب؟

**المدرس :** أهل الكتاب: اليهود والنصارى، الذين آتاهم الله تعالى التوراة والإنجيل، ثم أخذ عليها العهد بالدخول في الإسلام، إذا جاءهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وَتَرْكِ ما هم عليه من الأديان التي حصل فيها التَّحريف بالزيادة والنقص، فأسلم بعض أهل الكتاب وكفر كثير منهم، فلا حُجَّة لها إذ ذاك لأن النداء وصلهم، والتبليغُ بالإسلام حصل وما بقى لهم إلا أن يُطيعوا مَن دعاهم إلى الإسلام استجابةً لأمر الله تعالى قال الله تعالى: **{ قُلْ يَأَهْلَ الكِتَاب تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سواء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم أَلاّ نَعْبُدَ إِلاّ الله وَلاَ نُشْرِكَ بهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }**.(الآية 64 من سورة آل

بَعْضاَ أَرْبَاباً مِن دُونِ الله فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }.(الآية 64 من سورة آل عمران).

**سليمان :** إذا أقرَّ أحدُ الناس بالشهادتين. فبماذا نأمره؟

**المدرس :** كما تقدم في حديث معاذ- رضي الله عنه-: نخبره بأن الله كتب على المسلمين خمسَ صلواتٍ في كُل يومٍ وليلة، وزكاةً تُؤخذ من أغنيائهم فَتُرَدُّ في فُقرائهم، و بالإضافة إلى هذه الأركان الثلاثة التي جاءت في حديث معاذ - رضي الله عنه- نأمره بالصيام والحج اللذَيْنِ ذُكِرا في نصوصٍ أخرى من الكتاب والسنة، لأن الإسلام بُني على خمسة أركان.

**فيصل :** قال الرسول- صلى الله عليه وسلم -: " فإيّاكَ وَكَرَائمَ أمْوَالهم ". فما معنى هذه العبارة؟

**المدرس :** هذه وصية من المصطفى- صلى الله عليه وسلم- لمعاذ- رضي الله عنه- وهي عامة للمسلمين جميعا، وخصوصا من تولَّى أمر الأموال. وجملةُ: " إيّاكَ و الشيء " تعني: احذره. فهذا أسلوبُ تحذير. وكرائمُ الأموالِ: الجيّدةُ منها، بل أفضلها. وهذا جمع لكلمة " كريمةٍ ". ونفهم من هذا التحذير، أن جامع الزكاة لا يبتدئ بأخذ أجود الأموال عند جمع الزكاة لكنْ إنْ تطوّع أحد الناس بذلك فلا بأس عليه حينئذ بأخذها.

**عيسى:** كم مرة في السنة تجب الزكاة في عامة الأموال؟

**المدرس :** تجب الزكاة في عامة الأموال: إذا حَال عليها الحَوْلُ. أي: مرَّةً واحدةً في السَّنَة، وبلغَتْ نِصَاباً. أي: مقداراً معلوماً. وبيانه في كتب الفقه.

**عمر :** ما المراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم: " وَ اتّق دعْوَةَ الْمَظْلُوْم "؟

**المدرس :** المراد بهذا القول: التحذير من الظلم. فكلمةَ (اتَّقِ) فعل أمر، وماضيه (اتّقى) والمعنى: احذر عاقبة الظلم، لأن المظلوم سوف يدعو الله على الظالم فيجيبه الله، إذْ لا مانعَ ولا حاجزَ يحُوْلُ بين دعوة المظلوم وبين الله رب العالمين سبحانه وتعالى.

والآن أريد أن تذكروا لي بعض فوائد هذا الدرس.

**مصطفى :** لقد استفدنا- بفضل الله تعالى- من هذا الدرس عدّة فوائد منها:

1- يجب على المسلم أن يدعوَ الناس إلى توحيد الله على بصيرةٍ .

2- تكون الدعوة الإسلامية على مراحل، ابتداء بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

3- الإسلام دين يحذر من الظلم.

4- أن أهل الكتاب عليهم أن يدخلوا في الإسلام، ويؤمنوا به قولاً واعتقاداً وعملاً. فهو دين

4- أن أهل الكتاب عليهم أن يدخلوا في الإسلام، ويؤمنوا به قولاً واعتقاداً وعملاً. فهو دين الله إلى الناس جميعاً.

5- وعلى الداعي أن يبتعد عن الشرك، وأن يَتَبَرَّأ من المشركين لأنهم أعداء الله سبحانه وتعالى.

**(اللغة)**

**الدعاء :** النداء، وهو الدعوة أيضاً. ومنه الفعل: دعا يدعو.

**بُرهان :** دليل يؤكد ويشهد لِما يقوله القائل من خبر.

**افترَضَ:** كتب/ أمر/ أوجب. كقولك: (افترض الله الزكاة على الأغنياء).

**حِجاب:** مانِع/ حاجِز/ ساتِر. كقولك: (لا حِجابَ بين الله ودعوة المظلوم). أي: لا شيء يمنعها من الوصول إلى الله.

## - التدريب-

**استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:**

(ا لدعاء - برهان- حجاب).

## (المناقشة)

**س 1: قال الله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُواْ إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ اَلْمُشْرِكِينَ } (الآية 108 من سوره يوسف).**

أ- مَن المخاطب بهذه الآية؟

ب- بين معنى: (سَبيلي/ على بَصيرة/ اتَّبعني/ سُبحان الله)

ج- ما الذي يفيده قول الله تعالى: **{وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ }**؟

**س 2: ما أول أمر ندعو إليْه الناس من غير المسلمين ليدخلوا في الإسلام؟**

**س 3: إلى أين ذهب معاذ به جبل - رضي الله عنه- للدعوة إلى الله؟ ومن أمره بذلك؟ ومتى ذهب؟**

س 3: إلى أين ذهب معاذ به جبل– رضي اللّه عنه– للدعوة إلى اللّه؟ ومن أمره بذلك؟ ومتى ذهب؟

س 4: مَن أهل الكتاب؟ وهل يجب عليهم الدخول في الإِسلام؟ اذكر الدليل على قولك.

# الدرس الثاني

## (من الشرك: الاستعاذة بغير اللّه تعالى)

**المدرس:** أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم { قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ. إِله النَّاسِ. مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ. الْذِي يُوَسْوِسُ فِيْ صُدُوْرِ اْلنَّاسِ. مِنَ الْجِنَّةِ والْنَّاسِ }.

هذه السورة هي سورة اَلناس، وفي أول آية منها ذِكْرٌ للاستعاذة بالله تعالى.

**يونس:** ما معنى الاستعاذة؟

**المدرس :** الاستعاذة: هي الاعتصام والالتجاء وطلب النصر والحماية. وحقيقتها: البعد عَمّا يؤذيك إلى مَن يَعْصِمُك ويحفظك.

ومنها الفعل: عَاذ يَعوذ. ولا يستعيذ المسلم إلا بالله تعالى. لكنَّ أهل الجاهلية استعاذوا بغير الله فوقعوا في ا لشرك.

قال الله تعالى: { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوْذُوْنَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنّ فَزَادُوْهُمْ رَهَقَاً } (الآية 6 من سورة الجن). يُخبرنا الله سبحانه وتعالى- في هذه الآية الكريمة- أنه كان رجال من بني آدم يلجأون (يعتصمون) إذا خافوا إلى رجال من الجن طلبا لحمايتهم من الأخطار، فزاد الإنسُ الجنَّ باستعاذتهم بهِم طُغياناً وتكبرّاً، أو زاد الجنُّ الأنسَ باستعاذتهم بهم خوفاَ وضلالا وشدّة وسوءاً.

**محمد:** كيف كانت الاستعاذة الجاهلية؟

**المدرس:** لقد كان بعض الناس في الجاهلية يقولون- إذا نزلوا مكاناً-: (نعوذ بسّيد هذا الوادي) . يقصدون رئيس جن الوادي فتلك استعاذة جاهلية لأن الوادي لا يملكه كبير الجن أو صغيرهم فلا يجوز للمسلم أن يستعيذ بغير الله كالجن أو الملائكة أو الأنبياء، أو الرجال الصالحين من أصحاب القبور وغيرهم. فَمَن فعل ذلك لم يزد إلاّ إثْماً، ويجب على المسلم أن يفهم جيدا أن الاستعاذة نوع من أنواع العبادة. وصرف العبادة لغير الله تعالى شرك وضلال مبين.

**يحيى :** هل وردت الاستعاذة في حديثٍ عن الرسول- صلى الله عليه وسلم -؟

**المدرس:** نعم. إليكم الحديث الآتي عن خولة بنت حكيمٍ- رضي الله عنها- قالت: سَمعتُ رسُولَ الله-

صلى الله عليه وسلم- يَقُولَ: " مَنْ نَزَلَ مَنزِلا فقال: أعُوذُ بِكَلماتِ الله التَّامَّات مِنْ شرِّ ما خلق، لَمْ يضُرُّه شيء حتَّى يرتَحِلَ مِنْ مِنْزِلِهِ ذَلِك ". (رواه الإمام مسلم).

**أُسامة :** ما معنى يَرْتَحِلُ؟

**المدرس :** يرتحل. أي: يُغَادِر المكان/ يُسافر. كقولك ارْتَحلْنا لِلْعُمْرَةِ.

والآن نريد بعض فوائد هذا الدرس. فمن يذكرها؟

**عبد الرحمن:** مِن درسِ الاستعاذةِ حصلنا على كثير من الفوائد، وأهمها:

1- إن الاستعاذة عبادةٌ ولا يجوز صرفها لغير الله

2- إن من استعاذ بغير الله لم يزده إلا رهقا وسُوءاً.

3- إن المصطفى- صلى الله عليه وسلم - علَّمنا الاستعاذة الشرعية، وهي أن يقول المسلم: "أعُوذُ بكَلماتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ شرّ مَا خَلقَ "

4- إنّ الله يحفظ عباده الصالحين ويُعِيْذُهُم من الشر.

**ياسر :** عرفنا معنى الاستعاذة بغير الله، لكن ما معنى الاستغاثة بغير الله؟

**المدرس :** الاستغاثة: طلبُ الإغاثة وِالإعانة، فإذا كان الطلب مُوجَّها لله تعالى، فهذه استغاثة عبادةٍ لله. وإن كان الطلب موجها لغير الله، مما لا يقدر عليه إلا الله، فهذه اسْتِغاثة شرْكِيَّة، كالذي يفعله بعض أهل الجَهل مِن دُعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم، وطلب الحَوائج منهم، مع تقريب الذبائح والهدايا للقبور ظنّا منهم أن هذا العمل فيه شفاء للمريض أو عفو عن السيئات. ولكنه لا يزيدهم إلاّ بعداً عن التوحيد. وأما إذا كان طلب الإغاثة موجها للناس فيما يقدرون عليه فهذا جائز ومن باب التعاون على الخير.

**أحمد :** إذا حصلت لي ضرورة، أو كنت في شدةٍ . أفلا أستغيث بالرسول خير وأطلب منه المدد؟

**المدرس :** ألم أقل لك: إن الاستغاثة بالأموات شرك؟ بل عليك أن تتوجَّه إلى الله وحده بالدعاء ليكشف السوء. قال تعالى: **{ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ. أءلَهٌ مَعَ اللهِ. قَلِيْلاً مَّا تَذَكَّرُوْنَ }**. (الآية 62 من سورة النمل)

**مسعود:** ما معنى المضْطَرّ؟

**المدرس :** المضطر من وقع في ضرورة، أي الذي أصابه الضُّرُّ والسوء والله يكشف السوء إذا استغاث به المؤمن وسأله ودعاه دعاء المسألة بإخلاص.

ومن الأمثلة: (( اللهم اكشف عَنّا البلاء )). (( اللهم نجِّنا من الأعداء )).

ومن الأمثلة: (( اللهم اكشف عَنّا البلاء )). (( اللهم نَجِّنا من الأعداء )).

**(اللغة)**

**يعوذون** : فعل مضارع للجماعة الغائبين. ويقال: عاذ يعوذ، أي: اعتصم والتجأ وطلب النصر والحماية.

**الجاهلية** : الزمن الذي كان قُبيلَ الإسلام، وكل أمرٍ يُخالف الإسلام يُسمَّى جاهليةً أيضاً، أي: من عادات أهل الجاهلية وأفعالهم.

**الوادي**: المكان المنخفض من الأرض بين المرتفعات، ومثاله: وادي العقيق بالمدينة.

**التَّامات** : الكاملات، اللاتي لا نقص فيهنّ ولا عيب.

**خُلفاء** : جمع خليفة، وهو من خَلفَ السابقين له في مُلكٍ ونحوه

## - التدريب-

**استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:**

(يعوذ- الوادي- ا لتامات).

## (المناقشة)

**س 1: بين معنى الاستعاذة واكتب آية تدل عليها.**

**س 2: ما الذي كان يقوله أهل الجاهلية إذا نزلوا مكانا؟**

**س 3: ماذا حصل لرجال من الإنس لما استعاذوا بغير الله تعالى؟**

**س 4: ما الدعاء الذي يقوله المسلم إذا نزل مكاناً؟**

**س 5: استعاذ أحدُ الناس بصاحب قبر. فهل هذا العمل جائز؟ وما دليلك؟**

**س 6: اكتب حديث خولة بنت حكيم- رضي أدلّه عنها- الذيَ قرأته في موضوع الاستعاذة.**

**س 7: بين معنى الاستغاثة، وكيف تكون شركية مرة، ومشروعة مرة أخرىَ؟**

**س 8: إذا استغاث رجل بقبر النبي- صلى الله عليه وسلم - أو طلب منه المدد. فما الواجب عليك**

**س 8: إذا استغاث رجل بقبر النبي– صلى الله عليه وسلم – أو طلب منه المدد. فما الواجب عليك أن تقوله له؟ وما دليلك؟**

# الدرس الثالث

## (حماية المصطفى- صلى الله عليه وسلم- جناب التوحيد)

**المدرس :** أخذْنا- في درس مضى- التوحيد وأنواعه الثلاثة. وفي هذا الدرس نريد معرفة المحافظة على جناب التوحيد.

**ياسر :** ما معنى جناب التوحيد، وحمايته؟

**المدرس :** جناب التوحيد: مقام التوحيد ومنزلته، ومعنى حمايته: المحافظة عليه وحراسته والعناية به ودفع كل قول أو فعل يخالف التوحيد.

**مبارك:** كيف حافظ الرسول- صلى الله عليه وسلم- على جناب التوحيد؟

**المدرس :** حافظ الرسول المصطفى- صلى الله عليه وسلم- على جناب التوحيد بأفعاله وأقواله، وكان حريصا على المؤمنين، فإذا حصلت أخطاء من بعض الناس في حقِّ التوحيد نراه يغضب لله تعالى ولا يرضى لعباد الله الوقوع في الشرك مهما كان صغيراً أو كبيراً، وذلك رحمة بالمؤمنين حتى يستقيموا في توحيدهم لله رب العالمين.

قال الله تعالى: **{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُوْلٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيْز عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَؤوْفٌ رَحِيْمٌ }**. (الآية 128 من سورة التوبة).

**أحمد :** لمن الخطاب في قول الله تعالى: **{ من أنْفُسِكُم }**؟

**المدرس :** الخطاب في الآية للمؤمنين المتبعين للرسول محمد - صلى الله عليه وسلم- بدليل قول الله تعالى: **{لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِيْنَ إذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلاً مِنْ أنْفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ وإنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلالٍ مُبِيْنٍ }**. (الآية 164 من سورة آل عمران).

**مسعود:** ما معنى قول الله تعَالى: **{عزيز عليه ما عنتم }**؟

**المدرس :** إنّ من معاني كلمة (عزيز): شديد. ومعنى (ما عَنِتُّم): ما أصابكم من شدة، فيكون المعنى العام: شديد على الرسول- صلى الله عليه وسلم- ويُحزنه وُقوعُكم في الحرَج والمشقَّة، وذلك بسبب مخالفة بعضكم لشرع الله.

بسبب مخالفة بعضكم لشرع الله.

**سليمان :** لو نهاني أحد عن اعتياد زيارة قبر صديقي قائلاً: إنَّ اعتياد القبر يخالف جناب التوحيد. فهل هو على صواب؟

**المدرس :** نعم. إنه على صواب في هذه المسألة، ودليله الحديث الآتي: عن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: " لا تجعلُوا بُيوتكُمْ قُبوراً ولا تَجعلُوا قبرِي عيْداً وصلُوا عليَّ فَإنَّ صلاتكمُ تَبلُغني حيثُ كُنتُم ". (رواه الإمام أبو داود بإسناد حسن). فإذا كان النهي عن جعل قبر النبي محمد– صلى الله عليه وسلم– عيداً، فكذلك القبور بصفة عامة يشملها الحكم.

**محمد :** كيف تكون البيوت قُبوراً؟

**المدرس:** هذا تشبيه لحال البيوت بالقبور. فإن القبور لا يصلي الناس فيها، بل يصلون في المساجد جماعة. فإذا هُجرت البيوت بدون صلاة فيها– أي: صلاة النافلة–: تكون حالها كحال القبور. إذن، فعلينا أن لا نُصيِّر بُيوتنا مثل القبور بغير صلاةٍ فيها.

**فيصل :** ما معنى جَعْلِ القبرِ عيداً؟

**المدرس:** أُبيّن لك أولا معنى كلمة (عيدٍ ). إنها مأْخوذة من الاعتياد والمعاودة للشيء في وقتٍ مخصوص يتكرر كل أسبوع أو كل شهر أوكل سنة مثلا. ويُطلق لفظ العيد على الزمان والمكان. والاحتفال بمناسبة معينة مثل عيد الفطر وعيد الأضحى.

ويحتفل بعض الناس بمناسبة وفاة شيخٍ عند قبره أو بمناسبة مولدِهِ، ويسمون هذا الاحتفال ذكرى أو مولداً.

فلا يجوز مثل هذا الاحتفال، ويدخل تحت النهي في قول النبي محمد– صلى الله عليه وسلم–: " لا تجعلُوا قَبْري عِيداً ". من البدع التي اتبعها الجاهلون عند القبور.

قال الإمام ابن القيم– رحمه الله تعالى: " العيد ما يُعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان. مأخوذ من المعاودة والاعتياد. فإنْ كان اسماً للمكان، فهو المكان الذي يُقْصَد فيه الاجتماع للعبادة أو غيرها. كما أن المسجد الحرام ومنى والمزدلفة وعرفة والمشاعر جعلها الله عيدا للحنفاء (المسلمين) ومثابةً (معاداً). كما جعل أيام العيد فيها عيداً. وكان للمشركين أعياد زمانية ومكانية، فلما فرض الله دين الإسلام أبطلها وعوّض الحنفاء بدلا منها عيدَ الفطر وعيدَ الأضحى وأيامَ منى. كما عوّض أعيادَ المشركين المكانية بالكعبة ومنى والمزدلفة والمشاعر ".

(انتهى مختصرا عن كتاب عون المعبود 6/ 32)

(انتهى مختصراً عن كتاب عون المعبود ٦ / ٢٢)

إذن: فلا يجوز أن يتخذ الناس القبر عيداً، أي: مكانا يُزار على وجْهٍ مخصوص في زمن مخصوص. وإن معنى قول الرسول- صلى الله عليه وسلم- "لا تجْعلُوا قَبْرِيْ عِيداً" لا تُصَيِّروا قبري مثل العيد المكاني. وهذا النهي عن جَعْل القبر عيدا لا يعنى أن يُمنع الناسُ من زيارة القبر، فإن زيارة القبور جائزة، لكنْ لا نجعل لزيارتها أوقاتا مخصوصة من السَّنة أو الشَّهر أو الأسبوع مثلا كي لا تكون عيداً.

**أسامة :** أمرنا الرسول- صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث قائلا: " وصلُّوا عليَّ ". فما معنى هذا القول؟

**المدرس:** معنى هذا الأمر: قولوا: ( اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ ) وهذا دعاء معروف عند جميع المسلمين. وإليكم الآن خلاصة الحُكم في زيارة القبور:

لقد بيّن لنا المصطفى- صلى الله عليه وسلم - كيف نَحْذَرُ عندما نزور القبور بقوله: " لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها ". (رواه الإمام مسلم).

ولقد كانت الزيارة للقبور ممنوعة، ثم جاءت الرخصة بزيارتها فقال المصطفى - صلى الله عليه وسلم-: "كُنتُ نَهيتُكم عن زيارةِ القُبُورِ فزوروها فإنَّها تُذكِّرُ الآخرة". (الحديث عند الإمام مسلم والحاكم وابن ماجه).

وعلى هذا الأساس فإن زيارة القبور تجوز. وهي من السُّنَّة، لكنْ من غير أن نجعلها عيدا- كما تقدم- وعند وصولنا إلى القبور نُسلِّم على أهلها اتباعا للسُّنَّة. وندعو الله لأهلها ونطلب لهم من الله الرحمة والمغفرة. وقد عَلَّمنا الرسول- صلى الله عليه وسلم- صيغةً للسلام والدعاء في أثناء زيارتنا للقبور، فنقول: (( السَّلامُ عليكُمْ أهل الدِّيارِ من المؤمنين والمسلمين وإنَّا إنْ شاء الله للاحِقُون، أسألُ الله لنا ولكُمْ العافِية )) (رواه الإمام مسلم). وبعد الدعاء نخرج من المكان ولا نبقى وقتا طويلا فيه. وهذه الزيارة تُذَكِّرنا الآخرة والموت. وهي زيارة مشروعة مُباحة.

أما الزيارة الممنوعة: فهي ما يفعله كثير من الجاهلين من أمور مخالفة للسنة. مثل: الصلاة إلى القبور أو الجلوس عليها، أو الاستعانة بأصحاب القبور أو وضع الأزهار والسراج عليها، وكذلك السفر من أجل القبور فهذا كله مخالف لِلإسلام.

**عيسى:** قال المصطفى- صلى الله عليه وسلم -: (( وصلُّوا عليَّ )) أيجب علينا أن نقول هذا الدعاء عند القبر فقط؟

**المدرس :** كلاَّ. ألم تقرأ في هذا الحديث قول النبي– صلى الله عليه وسلم –: " وصلُّوا عليّ فإنَّ صلاتكُمْ تبلُغني حيثُ كُنْتُمْ ". أي سواء أ كنا قريبين من القبر أم بعيدين جداً، فإن هذا التسليم وهذه الصلاة سيبلغان النبي المصطفى– صلى الله عليه وسلم – بأمر الله تعالى وعلمه وهذا فضل مِن الله على نبيه وعلى المؤمنين.

والآن– بعد أن عرفنا معنى المحافظة على جناب التوحيد– نذكر بعض الفوائد من هذا الدرس وهي كما يلي:

1– إنَّ الرسول محمداً– صلى الله عليه وسلم – بشر. أي إنسان من بني آدم، فضله الله تعالى بالرسالة، وقد حافظ على جناب التوحيد بقوله وفعله. ويُحزنه وقوعُ المؤمنين في مخالفة جناب التوحيد.

2– لا ينبغي لنا أن نُعطِّل بيوتنا من صلاة النافلة، حتى لا تكون كالقبور.

3– وأيضا تعلّمنا كيف نزور القبور. وماذا نقول عند الزيارة.

4– ثم إنَّ علينا أن نحذر مما يفعله بعضا الناس المخالفين للسنة عند زيارتهم للقبور.

**(اللغة)**

**حَرِيْصٌ :** محافظ/ كثير الرعاية. وضد كلمة (حريص): مُهْمِل. ومثال لها: محمد حريص على دروسه وأخوه مهمل لها.

**النَّافلة :** العَطِيَّة عَنْ يدٍ ، والنافلة ما يفعله الإنسان مما لا يجب عليه. ومن ذلك نافلة الصلاة.

**المَشاعَر:** المعالم التي نَدَبَ الله إليها وأمر بالقيام عليها، ومنه سُمّي المِشْعَرُ الحرام، لأنه معْلَمٌ للعبادة وموضع. والمشاعر: مواضع المناسك.

**الحُنَفاء :** جمع حَنيف– وهو المائل إلى جهة دون غيرها. وسُمِّي المسلمونحُنفاء، لأنهم مالوا عن الشرك إلى جهة توحيد الله سبحانه وتعالى.

**السِّراج :** المصباح المضيء، وجمعه: سُرُج.

**اتَّخَذ :** فعل ماضٍ متعدٍّ لمفعولين، وهو بمعنى: جَعَل وصَيّر. كقولك: لا تتخذ القبر عيداً.

**البدع:** جمع بدعة. وهي ما جاء على غير مثالٍ سابق. والزيادة على الدين مما ليس منه يقال لها بدعة.

# - التدريب -

**استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:**

(حريص- حنفاء- اتخذ).

# (المناقشة)

**س 1: قال النبي- صلى الله عليه وسلم -:** " لا تجعلُوا بُيوتكُمْ قبوراً...... " **أكمل الحديث. مع الضبط بالشكل.**

**س 2: رجل يصلّى إلى القبور. فما حكم صلاته؟ اذكر الدليل على قولك.**

**س 3: بيّن معنى (حِماية. المصطفى. جناب التوحيد. عيد. تبلغني. من أنفسكم. حيث كنتم. عزيز. حريص).**

**س 4: كيف حافظ النبي- صلى الله عليه وسلم - على جناب التوحيد؟**

تحدث في هذا الموضوع بما لا يقل عن الصفحة.

# الدرس الرابع

## (السحِّر)

**المدرس:** نريد- في هذا الدرس- أن نعرف أمراً من الأمور التي تُخالف جناب التوحيد، وتُوْصل صاحبها إلى الشرك إذا لم يَتُبْ منها. حتى نحذر منه، ونعرف حقيقته وخطره على الناس. إنه السِّحرُ.

**عمر:** ما معنى السحر؟

**المدرس:** السِّحرُ لغةً: الأُخْذَةُ. وكل ما لطُف مأْخذُه (سببه) ودقَّ فهو سِحر. والجمع: أسحار وسُحور، والفاعل: ساحر، وجمعه: سحرةٌ . ومعنى السِّحر شرعاً: صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره في الظاهر، فكأن الساحر لما جاء بالباطل وصَوَّر الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه، أي: قلبه بسحره.

**أحمد:** عرفنا أن الفاعل للسحر يقال له ساحر. فمن الذي يأمره بهذا العمل الباطل؟ وكيف يأتي بالسحر؟

**المدرس:** إن السحر فِعْل خفي السَّبب، ظاهر الأثر، يفعله من أطاع الشيطان وأشرك بالله تعالى. وإن الشيطان هو الذي يأمر الساحر بعمل السحر الذي يضر الساحرين ولا ينفعهم.

قال الله تعالى: **{ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السّحْرَ... }** الآية. إلى أن قال الله تعالى: **{ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَن اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوا بِهِ أنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون }**.

(الآية 152 من سورة البقرة).

ومن خلال هذا النص يتبين لنا أن السحر لا ينفع من يفعله، بل يَضُرُّه، ثم إن الفاعلين للسحر انصرفوا عن كتاب الله تعالى، وأخذوا السحر الذي تَقَوَّلتهُ الشياطين.

**مسعود:** ما الفرق بين الفعلين: (اشْتَرى وشَرَى) من جهة المعنى؟

**المدرس :** إن الفعل: (اشترى) يعنى: دفع ثمنا لشيء يأخذه من البائع، كقولك: اشتريت ثلاثة أقلام ودفعت الثَّمن ريالين. والمضارع من الفعل (اشْتَرى): (يَشْتري).

وأما كلمة: (شَرى) فهي ضد اشترى. أي: باع ما عنده من شيء وأخذ ثمنه، كقول الله تعالى- في سورة يوسف-: **{ و شروه بِثَمَن بَخْس دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ }**. أي باعوه وأخذوا ثمنه

تعالى- في سورة يوسف-: { و شروه بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ }. أي باعوه وأخذوا ثمنه دراهم معدودة. والمضارع من الفعل: (شَرى): (يَشْرى).

وعلى هذا المعنى، يكون في الآية الإخبارُ عن حال الذين اشتروا السحر واستبدلوه بأنفسهم التي جعلوها ثمناً للسحر، فأوقعوها في العذاب الشديد وذلك الخسران المبين.

**سليمان:** ما معنى قول الله تعالى: { ما له في الآخرة من خلاق }؟

**المدرس:** هذه جملة مسبوقة بنفي. وكلمة (خَلاق) بمعنى: (حظ. أو دين. أو نصيب). فمعنى الآية: أنه من اشترى السحر، أي تعلَّمه أو عمل به ليس له من حظٍّ ولا دين ولا نصيب يوم القيامة، إذْ يأتي الناسُ بحسنات وهو لا شيء له منها، وذلك بسبب شركه بالله تعالى وطاعته للشياطين في عمله بالسحر.

**فيصل :** هل السحر من كبائر الذنوب أو من صغائرها؟

**المدرس:** إن السحرَ من كبائر الذنوب، فإنه لا يأتي إلاّ بالشركِ، وفاعله مشرك إلاّ من تاب إلى الله تعالى. وإن من آثار السحر أنه يفرق بين المرء وزوجه، ويُوْرِثُ العَداوةَ بين الناس. ولا يقع السحر إلا بإذن الله تعالى. قال الله تعالى: { وَمَا هُم بِضَارّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إلاّ بِإِذْنِ اللهِ.... } (الآية 102 من سورة البقرة).

وإليكم الدليل من السنة النبوية على تحريم السحر في حديث يُعرَفُ بحديث (السَّبعِ الموبِقاتِ). فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: " اجتنبُوا السَّبعَ الموبقاتِ. قالُوا: يا رسُولَ الله. وما هُنَّ؟ قال: الشِّرْكُ بالله، وَالسِّحرُ، وقتْلُ النَّفسِ الَّتي حرَّم الله إلاّ بالحقِ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، والتَّوَلِّي يوم الزَّحفِ، وقذْفُ المحصنَاتِ الغافِلاتِ المؤمِنَاتِ ". (متفق عليه).

**أسامة :** ما المعنى الذي تفيده عبارة: "اجتنبوا السبع ا لموبقات "؟

**المدرس:** هذه الجملة تفيد النهي عن الاقتراب من سبع سيئاتٍ كبيرةٍ ، ولقد وصفهنّ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بالموبقات، أي المهْلِكات، والموقعات صاحبهُنَّ في العذاب بسبب ما اقترفه من الإثم.

إن كلمة اجتنبوا، تُفيد النهي عن الاقتراب، وهي أشد دلالةً في النهي من كلمة (لا تفعلوا). ومثالها قولك: " اجتنب النار ".

**فيصل :** ما أعظمُ ذنب في هذه الموبقات؟

**المدرس:** ابتدأ النص بذكر أكبر الكبائر. أعني: الشرك بالله، والسحر،- وهو محل الشاهد في هذا

**المدرس:** ابتدأ النص بذكر أكبر الكبائر. أعني: الشرك بالله، والسحر، – وهو محل الشاهد في هذا الحديث – ثم جاء ذكرُ القتل بغير الحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، والقذف بالزنا ظلماً وعُدواناً.

**عيسى :** ما الرِّبا الذي ذُكر في السبع الموبقات؟

**المدرس :** الربا زيادة غير مشروعة في المال من طُرق محرمة، وهو أنواع، فمنه: ربا الفضل: أي الزيادة في الكيل والوزن، كقول أحدهم: أعطني صاعاً من شعيرٍ أردُّه إليك صاعاً ونصفاً. ومنه ربا النسيئة. أيْ الزيادة في المال مقابل الأجل في الدَّين بين المحتاج وصاحب المال. كقول أحدهم: أعطني ألف ريالٍ أردها إليك بعد أجلٍ نسيئةً ألف ريال ومائة. وهناك أنواع كثيرة من الربا. نسأل الله تعالى أن يحفظ أموالنا منها.

ولقد حرم الله هذه الأنواع من المعاملات في المال. قال تعالى: **{ يَأَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوْا اللّه وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَا إنْ كُنْتُم مؤْمِنِيْنَ }**

(الآية 278 من سورة البقرة).

**عمر :** من اليتيْمُ؟

**المدرس :** اليتيْمُ من الناس: من مات أبوه، وهو صغير دون البُلوغ.

**مصطفى:** وما المراد بيوم الزحف، والتولي فيه؟

**المدرس :** إن يوم الزحف، هو يوم القتال بين المسلمين وأعدائهم، ولا يجوز للمسلمين التولي، أي الفرار في ذلك اليوم. أعني: يوم القتال أمام أعداء الإسلام، بل يجب على المسلمين الثبات وعدم الفِرار، فإما النصر أو الشهادة في سبيل الله. قال الله تعالى: **{ يَأَيُّهَا الَّذِّيْنَ أَمَنُوا إذَا لَقِيْتُمْ فِئةً فَاْثْبُتُوا وَاْذْكُرُوا اللّه كَثِيْراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }**.(الآية 45 من سورة الأنفال).

**طارق:** إنّ من السبع الموبقات: (قذف المحْصنات المؤمنات الغافلات). نريد بيانا حول هذه العبارة.

**المدرس :** إليك معنى هذه العبارة على النحو التالي:

إن كلمة (قذْف): مصدر: قَذَفَ يَقْذِفُ، أي رَمَى يَرْمي، كقولك: قذف الولد حجارةً في الماء. أما معناها في هذا النص، فإنه: الرمي بلفظ يكون أشدَّ مِن الحجارة. إنه الرمي بالزنا، كأنْ يقول أحد الناس لامرأةٍ : " أنتِ زانيةُ " .

والمحْصنات: جمع مُحْصنةٍ ، وهي الحرة العفيفة، وهذا وصف للنساء اللاتي أحصنهن الله تعالى، أي: حفظهن من الوقوع في ما حرم. وسواء كن متزوجات أو غير متزوجات.

والغَافِلات: البعيدات عن الباطل من قول أو فعل، ومفردهنّ: غَافِلة.

والغَافِلات: البعيدات عن الباطل من قولٍ أو فعلٍ، ومفردهنّ: غَافِلة.

**محمد :** ما حكم الرجل الساحر إذا لم يتُبْ إلى الله؟

**المدرس :** إن الساحر إذا لم يتُبْ إلى الله، حكمه أنه كافر ومشرك بالله تعالى، ويُقْتل. قال جُنْدب- رضي الله عنه-: " حدُّ السَّاحر ضرْبُهُ بالسَّيْفِ ". (رواه الترمذي).

والآن من يذكر لنا بعض فوائد هذا الدرس؟

**يونس:** عرفت عِدَّةَ فوائد من دراستنا لموضوع السحر والسبع ا لموبقات. ومنها:

1- إن المعاصي والذنوب سببٌ في وقوع صاحبها في الإثم والعذاب الأليم.

2- إن السحر من عمل الشيطان، وفاعله كافر إلاّ من تاب.

3- لقد حذَّرَنا الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم - من الوقوع في ما حرم الله من أفعالٍ أو أقوالٍ كثيرة، ومنها: السبع الموبقات التي هي: (الشرك بالله، والسحر، والقتل بغير الحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولّي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات).

4- إن السحر سبب في وقوع العداوة بين الناس.

5- إن السحر ليس من كرامات أولياءِ الله تعالى، بل هو من عمل الشيطان.

**(اللغة)**

**يَضُر:** يأتي بالسوء والخسارة، ويؤذي. وعكس (يضر): يَنْفع أي: يأتي بالخير والفائدة.

**تقول :** إنَّ الكفر يضر صاحبه، وإن العلم ينفع طالِبه.

**بئْس :** سَاء، وهذا اللفظ يأْتي في أسلوب الذمَّ، وضده: نِعْمَ، أي: حَسُنَ. يقال: بِئْس الرجلُ هذا إن كان كاذباً، ونعْمَ الرجلُ أخوك ا لصا دقُ.

**فئَة :** جماعة من الناس، والمثنى فِئتان، والجمع فِئاتٌ .

**المعاصي:** جمع معْصيةٍ ، وهي مُخالفة الأمر، وضدها: الطاعة.

## -التدريب-

**استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:**

(يضر – فئة– المعاصي).

(يضر – فئة – المعاصي).

# (المناقشة)

س 1: بيّن معنى السحر، ثم اذكر حكم العمل به مع ذكر الدليل.

س 2: يوصف الساحر بأنه مشرك. فما سبب هذا الوصف؟

س 3: اذكر حديث السبع الموبقات. مع الضبط بالشكل.

س 4: اذكر المفرد للكلمات الآتية: (الموبقات. المحصنات. الغافلات. المؤمنات. الفئات).

س 5: هات عكس الكلمات آلاتية: (بئْس. شرى. يضر. معصية).

س 6: في موضوعٍ مختصر تحدث عن السحر من جهة المعنى، والحكم والآثار الواقعة على الناس بسببه.

# الدرس الخامس

## (الاستسقاء بالأنواء)

**المدرس:** يصلي المسلمون- في بعض الأوقات- صلاة غير الفريضة تسمى (صلاة الاستسقاء). ومناسبتها: أنها يسألون الله تعالى أن يُنْزل إليهم المطر ليسقى العباد والبلاد، ويجددون التوبة إلى الله تعالى. وهذا عمل مشروع وفيه طلب للحاجة، والمطر من الله تعالى دون غيره. لكن هناك قوماً من بني آدم يسْتسْقون بالأنواء.

**محمد:** ما المراد بالاستسقاء بالأنواء؟

**المدرس:** إن كلمة (استسقاء): مصدر دخلت عليه الهمزة والسين والتاء للطلب، فأصل الكلمة: سَقْيٌ . والسِّقَايَة موضع السقْي. فإذا قلت: استسقى الطفلُ، أي: طلب منا أن نسقيه ماءاً.

والأنواء: جمع نوْء، وهي منازل النجوم التي تُعْرف عن طريق النظر في سيرها، والحساب عند جريانها في السماء بأمر الله تعالى.

وأصل الاستسقاء بالأنواء حاصل من عادات الجاهلية الأولى. لأن المشركين كانوا ينسبون نزول المطر إلى الأنواء. أي: إلى منازل النجوم أو القمر. قال الله تعالى: **{ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ }**(الآية 82 من سورة الواقعة).

روى الإمام أحمد وغيره عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**{ وتجْعلُوْن رزْقكُمْ }** شُكْركُمْ أَنَّكُمْ تُكذِّبُون وتقُوْلُوْن: مُطرْنا بنوء كذا وكذا وبنجْم كذا وكذا...

فالمعنى على هذا: وتجعلون شكركم لله على ما أنزل إليكم من الغيث والرحمة أنكم تُكذِّبون: أي تنسبونه لغير الله سبحانه وتعالى.

**يحيى:** نحمد الله الذي جعلنا مسلمين وأمرنا بدعائه، وأخبرنا بأنه يستجيب لنا إنْ صَدَقْنا مع الله في حياتنا كلِّها. لكن هل نتصور اليوم أنَّ هناك من ينسْب نزول المطر لغير الله؟

**المدرس:** نعم. هناك الكثيرون ممن ينسبون نزول المطر لغير الله تعالى. وبسبب هذا، انْقَسَم الناس. فقومٌ مؤمنون يقولون: إنَّ الفضل من الله، وقوم كافرون ينسبون نزول المطر لغير الله تعالى. وذلك لجهلهم بتوحيد الربوبية. وعن زيد بن خالد الجهُني - رضي الله عنه- قال: " صلَّى لنا رسُولُ الله

لجهلهم بتوحيد الربوبية. وعن زيد بن خالد الجهُنَي- رضي الله عنه- قال: " صلَّى لنا رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم- صلاة الصُّبْح بالحُديْبية على إثر سماء كانتْ من الليْل. فلمَّا انْصرف أقْبل على النَّاس فقال: هلْ تدْرُون ماذا قال ربُّكُمْ؟ قالُوا: الله ورسُولُهُ أعْلمُ. قال: قال: أصْبح منْ عباديْ مُؤْمنٌ بي وكافرٌ . فأمَّا منْ قال: مُطرْنا بفضْل الله ورحْمته فذلك مُؤْمنٌ بي وكافرٌ بالْكوْكب. وأمَّا منْ قال: مُطرْنا بنوْء كذا وكذا فذلك كافرٌ بيْ ومُؤمنٌ بالْكوْكب " .(متفق عليه)

**عبد الرحمن:** جاء في أول الحَديث جملة: (( صلَّى لنا )). أليست الصلاة لله تعالى؟

**المدرس :** بلى. إن الصلاة لا تكون إلا لله تعالى. لكن هنا جاز إطلاق اللام لتقوم مقام الباء. فيكون المعنى: (صلَّى بنا إماماً). وكانت تلك الصلاة هي صلاة الفجر، في مكانٍ يُقال له (الحُديْبيةُ)، وهذا موضع قُرب مكة، وفي تلك الليلة أنزل الله إليهم مطراً.

**أحمد :** ما معنى (على إثْر سماء)؟

**المدرس :** كانت صلاة الفجر على إثْر سماء، أي: بعد نزول مطر من السماء بفضل الله ورحمته.

**بشير :** ما معنى قول الله تعالى- في الحديث القدسي-: " أصْبحَ منْ عَباديْ مُؤْمنٌ بيْ وكافرٌ "؟

**المدرس :** معنى هذا القول: أنه انقسم الناس إلى فريقين (مؤمنون وكافرون)، فالمؤمنون يردّون الفضل لله تعالى في نزول المطر، وأما من قال: إنّ الأنواء أمطرتهم فهو كافر، ومكذب إذ ينسب نزول المطر لغير الله تعالى.

**ياسر :** إذا كانت النجوم أو الأنواء لا تُنْزل المطر، فما فائدتها إذن؟

**المدرس:** إنَّنا آمنا بأن الله هو الذي يُنْزل الغيث، وأن الله هو خالق النجوم، وخالق كل شيء. وأن النجوم لا أَثر لها في إنزال المطر، بل إن الله هو الذي سخّر النجوم وسيَّرها في السماء. قال الإمام البخاري- رحمه الله تعالى- في صحيحه: قال قتادة: " خلق الله هذه النُّجُوْم لثلاثٍ : زيْنةً للسَّماء الدُّنْيا، ورُجُوماً للشَّياطيْن، وعلاماتٍ يُهْتدي بها، فمنْ تأوَّل فيْها غيْر ذلك، أخْطأ وأضاع نصيْبهُ وتكلَّف ما لا علْم لهُ به "./ اهـ.

ومن هذا النص نستفيد بأن النجوم لا دخل لها في نزول المطر. إنها: (زيْنة ورُجُومٌ وعلاماتٌ ).

**فيصل :** ما معنى كلمة (رُجوم)؟ وما معنى (علامات)؟

**المدرس:** معنى الرُّجوم: جمع رجْم، وهو ما يرسله الله تعالى من السماء فيصُيب به الشياطين، فيقضي

**المدرس:** معنى الرُّجوم: جمع رجْمٍ، وهو ما يرسله الله تعالى من السماء فيصُيب به الشياطين، فيقضى عليهم. وأما العلامات: فهي الدلالات التي يستدلّ بها المسافر ليُحدد جهة سفره براً أو بحْراً، فمن تأوَّل، أي: فسَّر النجم بغير ما ذُكر، فإنه قائل على الله ما لا علْم له به. وضال عن سواء السبيل.

**مبارك:** يقول بعض الناس: إنه من وُلد بنوء كذا أو في بُرج كذا فحظه سعيد. فهل هذا صحيح؟

**المدرس :** لا يعلم غيب السموات والأرض إلاّ الله. فالحظ السعيد علمه عند الله. ثم إنَّ البروج– كما علمت سابقاً– لا تملك نفعاً ولا ضرّا. ولا تُغير في حظوظ الناس، بل علينا أن نجدَّ ونجْتهد ونسعى نحو الحصول على السعادة من فضل الله، ونعمل بالأسباب المشروعة التي نأمل أن توصلنا لسعادة الدنيا والآخرة. ولا ننظر إلى من يقرأ الحظ ويتَّبع البروج ويعتمد عليها. إن المؤمن القوي يبتعد عن مثل هذه الأكاذيب وأفكار السوء، ويلتزم بالكتاب والسنة، وليعلم كلّ منَّا أنه: ما شاء الله كان وما لم يشأْ لم يكن.

والآن نريد من يذكر لنا بعض الفوائد من هذا الدرس.

**يونس:** استفدنا من هذا الدرس أموراً عظيمة منها:

1– إن الله هو الذي يُنْزِل الغيث، فلا يجوز لأحدٍ أن يَنْسِب نزول المطر إلى النجوم ونحوها.

2– عرفنا الفرق بين قول أهل الجاهلية وقول المسلمين عند نزول المطر.

3– خلق الله النجوم: زينةً للسماء الدنيا، وعلاماتٍ يُهتدى بها، ورُجوماً للشياطين.

4– إن حظوظ الناس لا ترتبط بالبروج والأنواء.

## (اللغة)

**مُطِرْنا:** فعل ماضٍ مبني للمجهول بمعنى: أُنْزل إلينا المطَرُ.

**تَكَلَّفَ :** تَحَمَّل ما لا يستطيع أداءَهُ من فعلٍ أو قولٍ إلاّ بالتعب الشديد.

**تأوَّل :** فسَّرَ، وهذا فعل ماضٍ مصدره: تأوُّلُ: أي تفسير.

**حظ :** نصيبٌ وقسْمةٌ ، وجمعه حُظوظ.

**البروج :** جمع بُرْج: وهو منزل النجم أو القمر في حساب الأيام والأشهر والسنين.

## – التدريب–

استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:

(مُطرنا- حظ- البروج).

## (المناقشة)

**س 1: اذكر معنى الاستسقاء بالأنواء. ثم بين حكمه مع ذكر الدليل.**

**س 2: ماذا يقول أهل الجاهلية عند نزول المطر؟ وما الواجب علينا أن نقول إذا نزل المطر؟ وأي القولين فيه شرك؟ ولماذا؟**

**س 3: بيّن معنى (الأنْواء. مُطِرْنا. الحُديْبية. تكلَّف. حظ).**

**س 4: عن زيد بن خالد الجُهني- رضي الله عنه- قال: صلَّى لنا رسوْلُ الله صلى الله عليه وسلم- صلاة الصُّبْح... " أكمل النص. مع الضبط بالشكل.**

# الدرس السادس

## (التوكُّل على الله تعالى)

**المدرس :** إذا خرج أحدنا من بيته ذاهباً لأمر من الأمور النافعة، فعليه أن يقول: (تَوَكَّلْتُ عَلى الله). فإن الله يُعينه ويُسَهِّل مَطْلَبه في الخير.

**عبد الرحمن:** ما معنى التوكُّل على الله؟

**المدرس :** التوكل: الاعتماد على الله تعالى مع فعل الأسباب والاجتهاد في العمل الصالح. والاسم التُّكْلان. وتوكَّلتُ على الله: اعتمدتُ عليه مُفتقراً إليه. والوكيل من أسماء الله تعالى: هو المقيم الكفيل بأرزاق العباد، والوكيل الحافظ وإذا قال الناس: " حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ " أي: كافيْنا الله ونعم المولى.

**أحمد :** هل التوكل على الله عبادة؟

**المدرس :** أجل. إن التوكل على الله عبادة، بل هو فرض على المؤمنين. وصَرْفُه لغير الله شرك، واعلموا أن التوكل يجب إخلاصه لله تعالى، لأنه من أفضل العبادات وأعلى مقامات التوحيد، بل جعله الله شرطاً في الإيمان. قال الله تعالى: **{ وَعَلَى الله فَتَوَكَّلُوا إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ}**. (الآية 23 من سورة المائدة). وكلما قوى إيمان العبد كان توكله على الله أقوى، وثقته بالله أشد وحبه لله أصدق.

**ياسر :** إذا قال أحد الناس: (حَسْبُنا الله وَنِعْمَ الوَكِيْلُ). فما الذي يدعوه إلى هذا القول؟

**المدرس :** تذكر يا ياسر- أننا قلنا: إن معنى " حَسْبنا الله ونعم الوكيل ": كافينا الله ونعم المولى. وإن الذي يدعو المؤمن إلى هذا القول ثقته بالله تعالى واعتماده عليه، وهذا القول ينبغي أن نجعله حاضراً في قلوبنا على كل حال، ويكثر ذكره حين يُصيب المسلم كَرْب أو يقع في شدةٍ وبلاء.

وعن عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما- قال: " حَسْبُنَا الله ونعْم الْوَكيْلُ " قالها إبْراهيْمُ- صلى الله عليه وسلم- حيْن أُلْقي في النَّار، وقالها مُحَمَّدٌ - صلى الله عليه وسلم- حيْن قالُوا: **{ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيْمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيْل }**.(الآية 173 ...

173 من سورة آل عمران والحديث الذي معها رواه الإمام البخاري).

**مبارك:** ما مناسبة الآية لموضوع التوكل؟

**المدرس :** إن مناسبة الآية هي أن أحد الناس قال للمسلمين- بعد غزوة أحد-: " إِنَّ النَّاس قَدْ جمعُوا لكُمْ " يعنى: أبا سفيان ومن معه من مُشركي قريش- يُخَوِّفُ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه- رضي الله عنهم- لكن المؤمنين لم يخافوا بهذا الوعيد وزادهم إيماناً. وقالوا: " حسْبُنا الله ونعْم الْوكِيْلُ ".

**مسعود:** هل نفهم من هذه القصة التي حصلت بعد غزوة أُحُد أننا نتوكلُ على الله ولا نعملُ فيعطينا كل شيء وينصرنا على أعدائنا؟

**المدرس :** كلا. إن هذه صفةُ العاجزين، والعجز مخالف للتوكل على الله. بل علينا أن نعمل ونبذل الأسباب المشروعة مع التوكل على الله. قال الله تعالى: **{ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى الله إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِيْنَ }**.(الآية 159 من سورة آل عمران).

وعن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: " الْمُؤْمنُ الْقويُّ خيْرٌ وأحبُّ إلى الله من الْمُؤْمن الضّعيْف. وفيْ كُلٍ خيرٌ . احْرصْ على ما ينْفعُك واسْتعنْ بالله ولا تعْجزْ. وإنْ أصابك شيء فلا تقُلْ: لوْ أنِّي فعلْتُ، كان كذا وكذا. ولكنْ، قُلْ: قدَّر الله وما شاء فعل. فإنَّ لوْ تفتحُ عمل الشَّيْطان ". (رواه الإمام مسلم).

وخلاصة هذا المقام. أي: مقام التَّوكُّل: أنه على العبد المؤمن أن يتوكل على الله في حياته، مع الاستمرار في العمل والجد والنشاط، ثم لنعْلم علْم اليقين، أن الله نعْم المولى ونعْم الوكيلُ فهو يحفظنا بالليل والنهار، وقد تكفَّل برزقنا ونصْرنا على عدوِّنا إبليس وجنوده، ونهانا عن القعود والكسل وأمرنا بالسعي الجاد البناء. واعْلَم أن المسلم إذا عرف معنى: **{ إِيَّاكَ نَعْبُد وإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ }** وقام يعْملُ فإنه عابدٌ لله ومُتوكِّل عليه. والتَّوكُّل هو الاستعانة بالله على العبادة وعلى الأمور كلها. وأهل الإيمان يتوكلون على الله في الإيمان به ونُصرة دينه وإعلاء كلمته وجهاد أعدائه وتنفيذ أوامره، والله تعالى أعلم.

والآن نريد بعض فوائد هذا الدرس. فمن يذكرها؟

**سليمان:** من فوائد هذا الدرس:

1- إن التوكل عبادة لله تعالى

1- إن التوكل عبادة لله تعالى.

2- علينا أن نتوكَّل على الله ونعمل صالحاً ولا نُفسر التوكُّل بالكسل والقُعود عن العمل.

3- المؤمن القوى، خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف.

4- إن من يتوكل على الله يُعينه ويكفيه.

5- عرفنا كيف يجب أن تكون حال المؤمنين في التوكل على الله سبحانه وتعالى.

**(اللغة)**

**تكفّل :** ضمن القيامَ بالأمر وإصلاح الشأْن، وتعهَّد.

**الكرْبُ :** الشّدَّةُ في الأمر والحزنُ.

**اخشوهم:** خافوهم، والخشية: الخوف. والمسند للغائب: خَشِيَ يَخْشَى.

**الوعيد:** التهديد بالعقوبة، والفعل (أوْعَدَ). وضده: الوعد بالخير والعطاء، والفعل (وَعَدَ).

**العجْز :** خلاف العزْم. واسم الفاعل: العاجز الذي لا يقدر على شيء.

**عَزَم:** جدَّ في الأمر، والعزْمُ: الجِد وإرادة الفعل. كقولك: عزمت السفر إلى مكة.

**حَرَصَ :** الحِرْصُ: شدّة إرادة المطلوب، كقولك: أبوك حرص- أو حَرِيْصٌ - عليك. أي: يريد نفعك. والطالب المجتهد حريْصٌ على العِلْم.

## - التدريب-

**استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:**

(الكرب- الوعيد- العجْز).

## (المناقشة)

**س1: اذكر معنى التوكل مع آية تدل عليه**

س 1: اذكر معنى التوكل. مع آية تدل عليه.

س 2: "حسْبُنا اللّه ونعْم الْوكيْلُ ". ما معنى هذه العبارة؟ ومتى قالها النبي إبراهيم– عليه الصلاة والسلام–؟ ومتى قالها النبي محمد– صلى الله عليه وسلم–؟

س 3: تحدث باختصار في قول المسلم: " حسْبُنا اللّه ونعْم الْوكيْلُ ". متذكرا معنى: " إيَّاك نعْبُدُ وإيَّاك نسْتعيْنُ ".

س 4: عن أبي هريرة– رضي اللّه عنه– قال: قال رسول اللّه– صلى الله عليه وسلم–: " الْمُؤْمِنُ الْقويُّ خيْرٌ وأحبُّ... " أكمل الحديث. مع الضبط بالشكل.

س 5: بيّن معنى: (تكفَّل. الكرْبُ. الوعيدُ. عَزمَ. حرص). مع ذكر أمثلةٍ لها.

# الدرس السابع

## (الرِّياء)

**المدرس:** يقوم بعض الناس بأعمالٍ وعباداتٍ لله تعالى. فمنهم من يكون عمله بإخلاصٍ لله تعالى، وحده لا شريك له، وبعضهم يقوم بالعبادة رياء. أَو مع شيءٍ من الرياء.

**فيصل :** ما معنى الرياء؟ وكيف يكون في العبادة؟

**المدرس:** الرياء لغة: معناه الإظهار. ومعناه شرعاً: (فعل الخير بقصد أن يراه الناس ويحمدوه عليه). فترى المرائي يُحسِّن العمل أمام الآخرين، ولا يقصد طاعة الله بهذا التحسين للعمل.

**أسامة :** الصلاة عبادة لله تعالى. فهل يحصل فيها رياء؟

**المدرس:** نعم. قد يحصل الرياء من بعض الناس في أثناء الصلاة. كأنْ يقُوْمُ الْرَّجُلُ فيُصلِّي فيُزيِّنُ صلاته لما يرى منْ نظر رجُلٍ. وقد يشتد خطر الرياء على أحدهم فيصل به إلى حال النفاق وهو يُرائي الناس بعمله.

وإن من أهم أسباب الرياء: حُبّ الظهور والرئاسة وضعف الإيمان. وأخطرُ نتائج الرياء: عدم قبول الأعمال عند الله تعالى، وعدمُ الثِّقة بين الناس. ولا تنسوا أن الله تعالى جعل للأعمال شرطين أساسيين. هما:

1- أن يكون العمل صالحاً صواباً مشروعاً موافقاً للكتاب والسنة.

2- أن يكون عملا خالصا لله تعالى بعيداً عن كل أنواع الشرك كبيرهِ وصغيرهِ. ومن الشرك: الرياء.

**عيسى:** هل هناك دليل يجمع هذين الشرطين للعمل المقبول عند الله؟

**المدرس :** نعم. إن الدليل على هذين الشرطين، هو قول الله تعالى:{ **قُلْ إِنَّمَا أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوْحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُم إِلَهٌ واحِدٌ . فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاَ وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَة رَبِّهِ أَحَدَاً** }. (الآية 110 من سورة الكهف).

ومن هذا النص نرى أنه من أراد لقاء الله لقاء حسناً ورجى ثوابه، فإِنَّ عليه أن يُخلص العمل لله وحده لا شريك له، مُتَّبعا فيه رسول الله محمداً- صلى الله عليه وسلم- فلا يُدْخلُ

فيه شركا أو رياء، ولا يخالف نصوص الكتاب و السنة.

ولنعلم جيدا أنّ الله تعالى غنيّ لا يحتاج إلى أحد من خلقه، بل كل الخلق بحاجة إلى الله سبحانه وتعالى. فعن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" قال الله تبارك وتعالى: أناْ أغْنى الْشُّركاء عنْ الْشِّرك. من عمل عملاً أشْرك فيْه معي غيْري، تركْتُهُ وشرْكهُ ". (رواه الإمام مسلم).

ومن هذا الحديث القدسي الذي يرويه الرسول – صلى الله عليه وسلم– عن الله تعالى، نفهم أنه لا يجوز لأحد أن يجعل نصيباً من العبادة لغير الله تعالى، ومن جعل لغير الله شيئا من العبادة تركه الله وشرْكه، أي لا يُعطيه الثواب على تلك ا لعبادة.

**عمر :** هل للرياء اسم آخر؟

**المدرس :** نعم. إن الرياء يُسمى الشرك الخفي.

**مصطفى:** لم سُمِّي الرياء الشرك الخفيَّ؟

**المدرس :** سميّ الرياء بهذا الاسم، لأنه يَخفى على كثير من الناس أي: أنه لا يظهر لهم قصد صاحبه. وتعلمون أنّ النية محلُّها القلب، فيخفَى على الناس قصدُ الشخص المرائي في عبادته، ويظنون أنه مخلص لله تعالى في عبادته وسائر أعماله، لكن الله سيُجازيه على هذه السيئة العظيمة ويفْضحُهُ. إمَّا عاجلاَ في الدنيا أو آجلاً في الآخرة. إن لم يتب إلى الله تعالى ويترك الرياء.

وعن عبد الله بن عباس– رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: " منْ سمَّع سَمَّعَ الله به. ومنْ راءى راءى الله به ".(رواه الإمام مسلم).

**طارق:** ما معنى: منْ سمَّع سمَّع الله به؟

**المدرس :** سمَّع: فعْل ماضٍ من السُّمْعة، وهي قصْدُ الإنسان بأقواله وأعماله أن يسمع بها الناس ليكرموه ويعظموه، وسمَّع الله به أي: فضحه وكشف أمره بين الناس في الدنيا والآخرة.

**(اللغة)**

**يُزَيِّنُ :** يُحسِّنُ، يجعل الشيء حسناً، والمصدر (زيْنةٌ ).

**يُخادعون:** يحاولون الخدْعة وهي الكذب، وقلْب الأمور.

**كُسالى:** جمع كسلان، وهو المِقصِّرُ في عمله، وضده: النشيط.

**يرجو :** يريد ويطلب مع خوفٍ من تقصيرٍ أو نقصٍ. كقولك: (الصائم يرجو من الله الثواب).

**أغنى:** اسم تفضيل على وزن (أفعل)، وهي تعنى: أن الله لا يحتاج إلى أحد.

**الشركاء:** جمع شريك. والشريك من يكون له نصيب مع غيره في أمر من الأمور أو ملكٍ أو تجارة.

## – التدريب–

**استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:**

(يُزيّن– يُخادعون– ا لرياء).

## (المناقشة)

**س 1: بين معنى الرياء، ثم اذكر أمثلة لأعمالٍ فيها رياء.**

**س 2: اذكر شرطين لقبول الأعمال عند الله سبحانه وتعالى.**

**س 3: أكمل، مع الضبط بالشكل قال الله تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أنَا بشرٌ ..... أحَداً }.**

**س 4: بيّن معنى: (يُزيِّنُ. أغْنى. الشُّركاء. السُّمْعةُ).**

**س 5: تحدث في موضوعٍ مختصرٍ عن (الرياء). وأسبابه، ونتائجه.**

# الدرس الثامن

## (طاعة العلماء والأمراء)

**المدرس :** اعلموا أَيها الطلاب الأعزاء أَنه من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحلَّ الله أو تحليل ما حرمه الله فقد اتَّخذهم أرباباً من دون الله.

**يحيى :** مَن العلماء والأمراء؟

**المدرس :** العُلماء جمع عالم. وهو من تعلم أموراً من علوم الدين كالفقيه، وعمل بما يُصلح نفسه والناس، والأمراء جمع أمير، وهم الحُكَّام الذين يحكمون البلاد.

**يونس:** ما معنى كلمة (أرباب)؟ وكيف يكون العلماء والأمراء أربابا؟

**المدرس :** إن كلمة أرباب هي جمع (رب). والرب هو المالك والمتصرف في الأمر والنهي وفي كل شيء. وإذا أطلق اللفظ فهو لله رب العالمين. ويكون العلماء والأمراء أرباباً من دون الله إنْ أمروا الناس بما يخالف شريعة الله سُبْحانهُ وتعالى. كجعْل الحلال حراماً والحرام حلالاً، ونحن نعلم أن شرع الله لا يجوز تغييره، فكأنهم جعلوا أنفسهم أربابا من دون الله، ولا يجوز لهم أن يكونوا كذلك، لأنهم شرعوا للناس ما لم يأذن به الله تعالى.

**محمد:** هل حصل في قوم مثل هذه الحال؟ أعني: الطاعة بما يخالف الدين؟

**المدرس:** أجل. لقد حصل في بني إسرائيل مثل ذلك. فاتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله. والحديث الآتي يذكر تلك الحال التي كانوا عليها.

فعن عديٍ بن حاتم- رضي الله عنه- أنَّهُ سمع الرَّسُول – صلى الله عليه وسلم- يقْرأ هذه الآية: **{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُوْنِ اللهِ... }**.(الآية 31 من سورة التوبة).

قال عديٌّ – رضي الله عنه-: قُلتُ لهُ: إنّا لسْنا نعْبُدُهُمْ! قال: " ألَيْس يُحرِّمُون ما أحلَّ الله فتُحرمُوْنهُ ويُحلُّوْن ما حرَّم الله فتُحلُّونهُ؟ قُلْتُ: بلى. قال: فتْلك عبادتُهُمْ ".(رواه الإِمام أحمد والترمذي).

وفي هذا الحديث يخبرنا عدي بن حاتم- رضي الله عنه- أنه لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ تلك الآية من القرآن الكريم، والتي فيها ذكْر اليهود والنصارى الذين اتخذوا الأحبار

والرهبان أربابا من دون الله.- والأحبار جمع حبرٍ ، وهم علماء اليهود، والرهبان جمع راهبٍ، وهم علماء النصارى- استْفهم- رضي الله عنه- مَن النبي - صلى الله عليه وسلم- مُنْكِراً عبادة اليهود والنصارى للأحبار والرهبان، ظنا منه أنّ العبادة تكون بالركوع والسجود والتقرب لهم بالذبح وغيره. فأخبر النبي- صلى الله عليه وسلم- أن طاعتهم لهم التي كانت في تحريم الحلال وتحليل الحرام هي عبادتهم من دون الله. وذلك لأنهم جعلوهم شُركاء مع الله في الطاعة والتشريع. وتركوا ما أمرهم الله به من التوراة والإنجيل.

**يحيى:** أنفهم من هذه القصة أننا لا نطيع أحدا في كل شأن؟

**المدرس:** كلا. وإليك البيان الآتي: قال الإمام الشافعي- رحمه الله تعالى-: " أجمع العلماء على أن من استبانت (أي: ظهرت) له سنة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لم يكن له أنْ يدعها (أي: يتركها) لقول أحد "./ أهـ. إن طاعة العلماء والأمراء واجبة علينا فيما أباحه الله وأحلَّه، وممنوعة فيما حرَّم. ثم إن طاعتهم بالمعروف من طاعة الله تعالى. قال الله تعالى: **{ يأيُّها الذين آمَنُوا أطِيْعُوا الله وأطِيْعُوا الْرَّسُولَ وأُوْلِي الأمْرِ مِنْكُمْ فإنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيء فردُّوهُ إلى الله والْرَّسُول إنْ كُنْتُم تؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأحْسَنُ تَأوِيْلاً}** (الآية 59 من سورة النساء).

وعن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- عن النبي - صلى الله عليه وسلم- أنّه قال: " على المرْء الْمُسْلم الْسَّمْعُ والْطَّاعَةُ فِيْما أحبَّ وكره إلاّ أنْ يُؤْمر بمعْصيةٍ . فإنْ أُمر بمعْصية فلا سمْع ولا طاعة ".(متفق عليه).

**عبد الرحمن:** لو أُمرْتُ بفعل شيء أراه حسناً لكنه مخالف للسنة وعملت به طاعةً للأمير واحتراماً له. فهل علي إثم؟

**المدرس :** أجل. إن الإثْم يقع على كل من يخالف المصطفى - صلى الله عليه وسلم- وقصد طاعة غيره. ثم إن طاعة الرسول- صلى الله عليه وسلم- هي الدليل الواضح والبرهان الأكيد على المحبة الصادقة، لأن من شروط المحبة الصادقة للمرسلين: طاعتهم واتباعهم بكل ما جاء في رسالتهم من عند الله تعالى. وتكون طاعة العلماء والأمراء تبعاً لطاعة المرسلين التي هي- أوّلاً وآخراً- طاعة لله سبحانه وتعالى. وعلى هذا الأساس، فإن ميزان المحبَّة يكون عادلا إذا حصل الاتبّاع الصحيح. قال الله تعالى: **{ قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ الله فَاتَّبِعُوِنِي يُحْبِبْكُمْ الله وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ والله غَفُوْرٌ رحِيْمٌ }**. (الآية 31 من سورة آل عمران)

**ياسر :** هل ورد في السُّنَّةِ حديث يتضمن معنى هذه الآية؟

**المدرس :** نعم. لقد ورد في السُّنَّةِ أحاديث كثيرة تحمل معنى هذه الآية. منها الحديث الآتي: عن أنس- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يُؤْمنُ أحدُكُمْ حتى أكُوْن أحبَّ إليْه منْ ولده ووالده والنَّاس أجْمعيْن ".(متفق عليه)

وإذا كان الإيمان يتوقَّفُ على محبة المصطفى- صلى الله عليه وسلم- فإن المحبَّة تتوقَّف- كذلك- على اتِّباعه والمحافظة على ما جاء به من عند الله سبحانه وتعالى. فما من خير إلاّ دل عليه وأمر به، وما منْ شرٍّ إلاّ نهي عنه وحذَّر منه قال الله تعالى: { وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى. إنْ هُوَ إلاّ وَحْيٌ يُوْحَى}. (الآيتان 3-4 من سورة النجم). وبعد هذا البيان الواضح في محبة المصطفى- صلى الله عليه وسلم- ووجوب طاعته يتبيّن لنا أنه لا يجوز للمسلمين طاعة أحد يُخالف شرع الله وسواء أكان من العلماء أم من الأمراء.

**مبارك:** أيحق للعالم والأمير أن يضعا تشريعاً نعمل به زيادة على ما جاء في الكتاب والسنة؟

**المدرس :** لا يجوز للعالم والأمير أن يضعا تشريعا زيادة على ما جاء في الكتاب والسنة. واعلم- أيضاً- أن العلماء والأمراء هم قادة الأمة، وعليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليستقيم أمر البلاد والعباد، وهنا تجب علينا طاعتهم كما ذكرت لكم سابقا، أي: في حدود الشرع. أمَّا إذا أحْدثُوا في الدين ما ليس منه، فلا نقبله.

وعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسوْلُ الله - صلى الله عليه وسلم-: " منْ أحْدث في أمْرنا هذا ما ليْس منْهُ، فَهُو ردٌّ ".(متفق عليه)

**أحمد:** ما معنى (أحْدث)؟ وما معنى (فَهُو ردٌّ )؟

**المدرس:** إليك شرحاً موجزاً لمعنى هذا الحديث. إنه من جاء بشيء حَدَثٍ (جديْدٍ ) وأراد أن يجعله في هذا الدين الإسلامي، وهو ليس منه، ومخالف له، فهو مردود على صاحبه، غير مقبول. نسأل الله أن يُعيننا على اتباع المصطفى- صلى الله عليه وسلم- في كل أمور ديننا، وأن نعمل على طاعة العلماء والأمراء بما يوافق الإسلام.

والآن نذكر بعض ما يستفاد من هذا الدرس:

1- إن بنى إسرائيل جعلوا الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله، بسبب تحريمهم الحلال وتحليلهم الحرام، وطاعتهم في ذلك.

2- إن الإسلام أمرنا بطاعة العالم والأمير في المعروف.

3- إن الله هو الذي يَشْرَعُ الأحكام ولا يجوز لنا تغييرها.

4- إن محبة المصطفى- صلى الله عليه وسلم- تكون باتباع السُّنَّة، وترْك البدْعة .

(اللغة)

**اتَّخذوا :** جعلوا وهذا فعل ماض مسند لضمير الجماعة الغائبين. وهو متعد لمفعولين. كقولك: اتخذتُ الإسلام ديناً، واتَّخذت طلب العلم طريقاً.

**أنْكَر :** رفض، ولم يوافق، والمصدر: إنكار.

**الشريعة :**ما سن الله من الدين وأمر به، فهو شريعة وشرع.

**أولو الأمر**أصحاب الشأن. الآمرون، وهم الحكام أو الأمراء.

:

**تنازعتم :**اختلفتم في مسألة، والمصدر: تنازُعٌ .

**أحسن** أفضل مرجعاً وتفسيراً.

**تأويلا:**

**المعصية :**مخالفة الأمر وفعل المنهي عنه. وضدها: الطاعة واتباع الأمر وترك المنهي عنه.

## - التدريب -

**استعمل هذه الكلمات في جمل مفيدة:**

(أنكر- أولو الأمرِ- تنازعتم).

## (المناقشة)

**س 1: من العلماء والأمراء؟ تحدث باختصارٍ عن طاعتهم في الإِسلام على هدْي الكتاب والسنة.**

**س 2: اشرح قول الله تعالى: { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله}. ذاكراً لقوم الذين فعلوا ذلك.**

س 3: وضح كيف تكون محبا للرسول محمد– صلى الله عليه وسلم–، واذكر أدلةً على ما تقول.

س 4: بيّن معنى ما يلي: (اتَّخذُوا. أحْبارٌ . رُهبانٌ . أُمراء. عُلماء. أرْبابٌ . تنازعتم. البدْعة).

# الدرس التاسع

## (احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك)

**المدرس :** وجب على المسلمين احترام أسماء الله تعالى وتعظيمها وتكريمها، ومعرفة معانيها الدالة على عظمة الله سبحانه وتعالى.

ولقد سبق أن عرفتم – في أنواع التوحيدِ – توحيدَ الأسماء والصفات. فالله له الأسماء الحسنى والصفات العليا، وهناك أسماء خاصة بالله تعالى لا يجوز أن تكون للناس. مثل: الرحمن. والحَكَمُ بصيغة الاسْمِ المفْرَدِ. قال الله تعالى: **{... وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فادْعُوهُ بِهَا.. }**. (الآية 180 من سورة الأعراف)

**عبد الرحمن:** وهل يكون في المسلمين من يخالف فلا يحترم أسماء الله تعالى؟

**المدرس :** قد يقع من كثير من المسلمين خطأ عظيم في حق أسماء الله تعالى: كأنْ يُسميِّ أحدهم ولده باسم خاص بالله تعالى، أو يناديه قومه بكنية لا يعرفون خطرها.

**ياسر :** ما معنى الكُنية؟ وما مثال تلك المخالفات في حق أسماء الله تعالى؟

**المدرس:** معنى الكنية: كل اسم صُدِّر (بِأَبٍ أوْ أُمّ). وقد تكون بالأوصاف، مثل: أبي الفضائل، وقد تكون بالنسبة إلى الأولاد مثل: أبي شريح، وأم أحمد. وتكون بما يلابسه أي: (يصاحبه) مثل: أبي هريرة. وتكون للعلميَّة مثل: أبي بكر.

أما مثال المخالفات في حق أسماء الله تعالى، فهو كما يلي:

لقد حصل موقف أمام الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – فيه درس لكل المسلمين، وهو في الحديث الآتي:

عن أبي شُرَيْحٍ – هانئ بنْ يزيْدٍ – رضي الله عنه – أنه لما وفد إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مع قومه سمعهُمْ يُكنُّونهُ بأبي الْحكم. فدعاه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: "إنَّ الله هُو الْحكمُ وإليْه الْحُكْمُ فلم تُكنىَّ أبا الْحكم؟ فقال: إن قومْي إذا اخْتلفُوا في شيْء أتونْي فحكمْتُ بينهم فرضي كلا الْفريْقيْن. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ما أحْسن

هذا! فما لك من الْولد؟ قال: لِيْ شُرَيْحٌ ومُسْلمٌ وعبدُ الله. قال: فمنْ أكْبرهُمْ؟ قال: قُلْتُ شُرَيْحٌ ، قال: فأنْت أبو شُرَيْحٍ ".(رواه الإمام أبو داود والنسائي).

**مبارك:** لم غير الرسول صلى الله عليه وسلم كُنية الرجل؟

**المدرس :** غير الرسولُ- صلى الله عليه وسلم- كُنية الرجل، احتراما لأسماء الله تعالى، ولأنها كنية له باسم خاص بالله تعالى وهو "الحَكَمُ".

وجملة (إنَّ الله هُو الحَكَم وإليْه الْحُكْمُ) تؤكد اختصاص الله تعالى بهذا الاسم، فهو سبحانه وتعالى الْحَكَمُ في الدنيا والآخرة.

**أحمد:** ما معنى كلمة (الحَكَمِ)؟

**المدرس:** الحَكَمُ: هو من إذا حَكَم لا يُردُّ حُكْمُهُ، وهذا اسم خاص بالله تعالى- كما قلت لكن الآن- فالله هو الحَكَمُ في الدنيا والآخرة. يَحْكُم بين خلقه في الدنيا بوحْيه وعلْمه بهم، وفي الآخرة يحكم بينهم بالحساب بعدْله وفضْله.

**مسعود:** وإذا سَمى أحدَ الناس ولده بـ (عبْد الْحَكَم) أيجوز هذا؟

**المدرس:** نعم. يجوز أن نقول (عبد الحَكَم)، فهو مثل قولنا (عبد الله وعبد الرحمن).

**سليمان:** قلت لنا قبل يجوز لنا أن نُسمِّي أحد أبنائنا (عبد الحَكَم) و (عبد الرحمن). لكن كيف لو أراد أحد أن يسمى ابنه (عبد الرسول)، أو (عبد النبي)، أو (عبد الكعبة)، أيجوز إطلاق هذا الاسم على أبناء المسلمين؟

**المدرس:** كلاّ. لا يجوز لأحد المسلمين أن يتخذ لولده اسم عبدٍ مضافٍ لغير الله تعالى. فإن هذه الأسماء تحمل معنى شركيَّاً. ولو حصل لأحدهم مثلُ هذه الكُنْية، وجب عليه أن يُغيرها في أقرب وقت ممكن احتراما لأسماء الله تعالى.

**فيصل:** فكيف بمن سُميِّ بـ (عبد المطلب) قديما؟ وقد قال الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "أنا ابن عبد المطلب"؟

**المدرس:** لا يجوز لنا إنشاء اسم جديد يكون فيه العبد مضافاً لغير الله تعالى وقد كان اسم (عبد المطلب) في الجاهلية. قال العلماء: إن قول النبي- صلى الله عليه وسلم-: "أنا ابن عبد المطلب" – هذا ليس من باب إنشاء التسمية بذلك، وإنما من باب الإخبار بالاسم الذي عُرف به المسمّى دون غيره. والإخبار بمثل ذلك على وجه تعريف المسمَّى لا يَحْرُمُ. وهذا هو الفرق بين إنشاء التسمية وبين الإِخبار بذلك عمن هو اسمه (عبد المطلب). ومثله: عبد شمس

أو عبد مناف نخبر عنه ولا نُسمِّي به أبناءنا.

**أسامة:** لقد عرفتُ- بفضل الله تعالى- كيف يكون احترام أسماء الله تعالى. لكن كيف نغيّر- في هذا الزمن- أسماء بعضنا إن كانت مخالفة للدين الإسلامي؟

**المدرس:** من كان اسمه مخالفا للإسلام- حقيقة- فعليه أن يختار لنفسه اسما موافقا للدين، ويخبر المجتمع الذي هو فيه بالاسم الإسلامي الجديد، ويبيّن لهم سبب التغيير، ولا حرج عليه في هذا إن شاء الله تعالى، وله أجر عظيم. وعن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله عبد الرحمن".(رواه الإمام مسلم).

وختاما لهذا الدرس أذكر لكم بعض فوائده، وهي كما يلي:

1- يجب علينا احترام أسماء الله تعالى.

2- من السُّنَّة تغيير الاسم أو الكُنية إن كان ذلك خاصا بالله تعالى مثل (الحَكَم).

3- لا يجوز لنا التسمي بـ (عبدٍ ، مضاف إلى غير الله تعالى) مثل: (عبد شمس). (عبد الرسول).

4- تكون كنية الرجل بـ (أبٍ ) مضافٍ إلى أكبر أبنائه كأبي شُريح. وأَبي عبد الله.

**(اللغة)**

**احترام:** تكريم وتعظيم. وهو مصدر للفعل احترم.

**وفد:** فعل ماض بمعنى جاء. قدم مع وفْدٍ أي: مع جماعة مثلا. كقولك: وفد المسلمون إلى مكة- وَفَدَ الطلاب إلى الجامعة.

**دعاه:** ناداه، أو قال له: أقبل، والمضارع يدعو.

**أتوني :** جاءوا إليَّ. والفعل المسند إلى الغائب: (أتى- يأتي).

**لا حرج عليك:** لا شدة، ولا ضيق عليك، فلا تقعُ بالإثم. كقولك: (لا حرج عليك في قَصْر الصلاة وأنت مُسافر).

## - التدريب -

**استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة:**

استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة.

(احترام- وَفَدَ- حكمتُ).

## (المناقشة)

**س 1: ما الواجب على المسلم نحو أسماء الله تعالى؟**

**س 2: الصحابي هانئ بن يزيد- رضي الله عنه- ما كنيته الأولى؟ وبأي كنية أبدلت؟ وما سبب تغيير كنيته الأولى؟**

**س 3: أتحب أن تكون لك كنية؟ اذكرها.**

**س 4: " إن الله هو الحكم وإليه الحُكْم ". من قال هذه العبارة؟ وما معناها؟**

**س 5: ماذا كان يفعل هانئ بن يزيد- رضي الله عنه- مع قومه؟**

**س 6: أيجوز أن نسمي أحد أبنائنا باسم عبدٍ مضافٍ لغير الله تعالى. مثل: (عبد النبي، عبد الرسول)؟ ولماذا؟**

**س 7: تحدث باختصار عن:**

1- احترام أسماء الله تعالى. وتغيير الاسم لأجل ذلك.

2- معنى الكنية وبعض أمثلتها.

# الدرس العاشر

## (من هزل بشيء فيه ذِكْر لله تعالى أو القرآن أو الرسول ﷺ )

**المدرس:** كثير من الناس- غير المؤمنين- إذا سمعوا شيئا فيه ذِكر الله تعالى، أو القران الكريم، أو الرسول- صلى الله عليه وسلم- قابلوه بـ (الهزْل) واللَّعب، وعدم الاهتمام، وعدم التكريم، وكل ذلك فيه اتباع للشيطان ومحاربة للحق، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

**عيسى:** ما معنى (الهزْل)؟

**المدرس:** إنّ الهزْل: هو اللعب وعدم الجد، ومنه أيضا الاستهزاء والسخرية وعدم الاهتمام بالأمر. يقال: هزل يهْزِلُ: إذا لعب ولم يكن جادا في الأمر وسخر. وإذا اسْتَهْزأ ولم يحترم غيره.

قال الله تعالى: **{ إنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِيْنَ }**.(الآية 95 من سورة الحجر).

**عمر:** وهل حصل من أحد أنه اسْتهْزأ بالإسلام زمن النبي - صلى الله عليه وسلم-؟

**لمدرس:** نعم. حصل الاستهزاء بالإسلام والمسلمين كثيراً، ولكن الله نصر عباده المؤمنين، فلم يضرهم مَن استهزأ بهم.

ولقد أنزل الله تعالى آيات ليفضحَ شأن المنافقين الذين استهزأوا بالله تعالى وآياته ورسوله- صلى الله عليه وسلم-. قال الله تعالى: **{ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونْ أنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُوْرَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِءوُا إنَّ اللهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ. وَلَئِنْ سَألْتَهُم لَيَقُوْلُنَّ إنَمَا كُنَّا نَخُوْضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أبالله وَآيَاتِهِ وَرَسُوْلِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءوُنَ. لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرتُمْ بَعْدَ إيْمَانِكُمْ إنْ نَعفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بأنَّهُمْ كَانوا مُجْرِمِيْنَ }**.(الآيات 64-66 من سورة التوبة).

وفي نزول هذه الآيات قصة حصلت في غزوة تبوك.

**مصطفى:** حَبَّذا لو ذكرت لنا ما حصل في ذلك الوقت بهذا الشأن.

**المدرس :** روى الإمام الطبري عن زيد بن أسْلم أن رجلاً من المنافقينْ قال لعَوف بن مالكٍ في غزْوة تبُوك: ما لِقرّائنا هؤلاء أرْغبنا بُطُوْناً وأكْذبنا ألْسنةً وأجْبننا عنْد اللِّقاء؟ فقال لهُ عوْفٌ : كذْبتَ ولكنَّك مُنافقٌ لأُخْبرنَّ رسُول الله-صلى الله عليه وسلم- فذهب عوْفٌ إلى رسُول الله- صلى الله عليه وسلم- ليُخْبرهُ فوجد الْقُرْآن قدْ سبقهُ. فقال زيْدٌ : قال عبْد الله بن عُمر: فنظرْتُ إليْه مُتعلقّاً

بحَقَب ناقة رسُول الله– صلى الله عليه وسلم– تنْكُبُهُ الحجارةُ يقُولُ: " إنّما كُنَّا نَخُوْضُ ونلْعبُ "

فيقُوْلُ لهُ النّبي صلى الله عليه وسلم: " أبالله وآياته ورسُوله كُنْتُمْ تسْتهزءوُن " .(انظر تفسير الطبري الجزء العاشر عند سورة التوبة الآيات 64–66).

**طارق:** هل نفهم من هذه القصة أن الاستهزاء بالدين كفر؟

**المدرس:** أجل. لقد كفر من استهزأ بالإسلام والمسلمين بمجرد الكلام، فكيف بمن أساء إليهم بالقول والفعل، فهو أشد كفراً. وتجب عليه التوبة.

**يونس:** ما الذي يدعو المنافقين إلى قولهم السوء، وإلى الطَّعْن في المؤمنين؟

**المدرس:** إنها العداوة في قلوب أعداء الله، وكثيراً ما تظهر كلمة السوء على ألْسِنَةِ أهلِ النفاق. وما تُخْفي صُدورهُم أكبر.

**محمد:** ما معنى قول ذلك المنافق: (ما لِقُرّائنا هؤلاء أرْغبنا بُطُوناً، وأكْذبنا ألْسنةً، وأجْبننا عِنْد اللّقاء)؟

**المدرس:** هذه مقالة استهزأ بالمسلمين، وإليك معاني مفرداتها: قُرَّاء: جمع قارئ، وهو من يتلو القرآن– (أرْغب وأكْذب وأجْبن): هذه كلمات على وزن أفْعل التفضيل أراد بها قائلها شتم المؤمنين.

فأراد بكلمة (أرْغبنا بُطُوْناً): أي أكثرنا رغْبةً وحُباً للأكْل وملْء البُطون. وأراد بكلمة (أكْذبنا ألْسنةً): هم أكثرنا كذبا في الكلام. وأراد بكلمة (أجْبننا عنْد اللِّقاء). أي: هم أكثرنا جُبْنا وخوْفاً عند اللقاء– لقاء الأعداء فالقتال.

**يحيى :** هل يوصف صحابة رسول الله بهذا الوصف أو بعضه؟

**المدرس :** كلاّ. ألم تعلم أن هذه مقالة المنافق الذي يُظْهرُ الإسلام ويُخْفي الكُفر في قلبه؟ كيف يكون الصحابة أرغب بُطوناً وهم الذين صبروا على الجوع وكانوا يَقْتسمون القليل من التمر فيكفيهم؟ وكيف يكونون كاذبين وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه؟ وكيف يكونون جُبناء وهم الذين خرجوا من المدينة إلى تبوك للقاء الأعداء وقتالهم؟ فلا يجوز لأحد أن يصف الصحابة بما يَنْقُصُ حقَّهم. إنَّ حُبهم جميعاً علامة من علامات الإيمان، وإن بغض أحدهم أو الإساءة إليه علامة من علامات النفاق.

**عبد الرحمن:** تعلق المنافق بحَقَب الناقة تنْكُبُهُ الحجارةُ. ما معنى (حقب الناقة) و (تنْكُبُهُ الحجارةُ)؟

**المدرس :** معنى حقب الناقة: الحزام، يُشدّ به الرَّحْلُ في بطن البعير ومعنى (تنْكُبُهُ الحجارةُ) أي تُصيب الحجارةُ قدميه فتؤذيها فهو منْكوب.

**ياسر :** كان المنافق يقول: (إنما كُنا نخوض ونلعب). فما معنى نخوض؟

**المدرس:** هذا فعل مضارع مسند لضمير الجماعة المتكلمين. والأصل فيه: خاض يخوض خوضا. أي: سار في الماء، فشبَّه حديثهم واسْتهزاءهم بالمسلمين بالخوض في الماء واللعب فيه، كحال الأطفال اللاعبين.

**مبارك:** هل قُبل اعتذارُهم بكلمة: (نخوض ونلعب)؟

**المدرس:** كلاَّ. لم يقبل الله هذه المقالة الكاذبة منهم، بل قال لهم: **{ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ منْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةَ بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِيْنَ }**.(الآية 66 من سورة التوبة).

وإليكم الآن بعض ما يُستفاد من هذا الدرس:

1- إن سبَّ الدين وأهله من علامات النفاق.

2- وجوب المبادرة إلى إنكار المنكر وكشف أعداء الدين.

3- إثبات معجزة للنبي- صلى الله عليه وسلم- حين نزل عليه الوحي بالخبر قبل وصول عوف بن مالكٍ – رضي الله عنه-.

## (اللغة)

**المستهزئون** :الساخرون. والذين لا يحترمون غيرهم.

**الله يفضح** أي يكشف أسرارهم وما في قلوبهم.

**المنافقين:**

**إنْ نعْف :** إن نُسامحْ. ونعفُ: فعل مضارع مجزوم. والمسند للمفرد (عفى- يعْفو) ومصدره (عفْوٌ ).

**المبادرة :** المسارعة والابتداء بأقرب وقت. والفعل: بادر. كقولك: (بادر المؤمنون إلى الجهاد) أي: سارعوا.

**طائفة:** فرقة من الناس أو جماعة. قال تعالى: **{وإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوا فأصْلِحُوا بَيْنَهُما}**. (الآية 9 من سورة الحُجُرات).

## – التدريب–

**استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة:**

(المستهزئون- يفضح- يعفو).

# (المناقشة)

**س 1: ما حكم من استهزأ بشيء فيه ذكْر لله تعالى، أو القرآن، أو الرسول – صلى الله عليه وسلم-؟**

**س 2: ماذا قال المنافق في وصف المؤمنين؟ وهل هو على حق؟ اذكر دليلا على ما تقول.**

**س 3: استخرج ثلاثا مما يستفاد من قول الله تعالى: { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُم لَيَقُوْلن إنمَا كُنَّا نَخُوْضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أبِاللّه وَآيَاتِهِ وَرَسُوْلِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءوُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ }. (الآية 65 من سورة التوبة).**

**س 4: هل قبل الله تعالى اعتذار المنافقين؟ وما دليلك؟**

**س 5: بين معنى (هَزَلَ. طائفة. أرْغب بُطُوْناً. أكْذبَ. أجْبنَ).**

**(تم بعون الله تعالى مقرر القسم الثاني**

**من دروس التوحيد**

# (وصية لطالب العلم)

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله محمدٍ وعلى اله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فعلى طالب العلم أن يهتم بالأمور الآتية:

1- أن يحفظ الأدلة من الكتاب والسنة بعد أن يعرف معاني المفردات والشرح.

2- أن يعمل بهذه الدروس عملا صوابا وخالصا لله تعالى.

3- أن يجيب عن المناقشات الواردة فيها عند نهاية كل درس.

4- أن يدعو الناس إلى الحق أينما كان، وتكون دعوته الإسلامية على بصيرة.

5- أن يحتفظ بهذه الدروس أو يهديها لمن أحب، ولا يلقيها على الأرض لما فيها من ذكرٍ لله تعالى.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.